القيم الرمزية للنجمة السداسية*

د. عدنان أحمد أبو دية**

* تاريخ الاستلام: ١٢/ ٣/ ٢٠١٢م، تاريخ القبول: ١٤/ ٥/ ٢٠١٢م.
** أستاذ مشارك/ قسم التاريخ والآثار/ كلية الآداب/ جامعة الخليل/ فلسطين.

ملخص:

يتتبع هذا البحث ظهور النجمة السداسية على الآثار في الحقبة الإسلامية، والحقب التي تليها، وبخاصة في أوروبا، ونعرض العديد من النماذج الحضارية التي ظهرت عليها نقوش النجمة السداسية من الحضارة الإسلامية وحضارة العصور الوسطى وعصر النهضة في أوروبا، ويحاول الباحث أن يبين في كل حالة الهدف من نقش النجمة السداسية ومعرفة الأبعاد الزخرفية والجمالية أو السياسية أوالأيدولوجية إن وجدت. كما اهتم البحث بالإجابة على التساؤلات المتعلقة بعلاقة اليهودية بهذه النجمة سواء من الناحية السياسية أم الإيدولوجية، وعن الظروف والحيثيات والحقبة الزمنية التي أصبحت فيها تلك النجمة علامة دالة على اليهود في العالم.

Abstract:

This research paper deals with history of hexagram star and its appearance on the artifacts of many civilizations. The author tried to illustrate the aims, the meanings and the purposes of that symbol. The paper tries to see the ideological or political relation between the Jews and the hexagram star in ancient and Islamic civilizations. On the other hand, the paper reveals the historical circumstances by which the hexagram star became a national symbol for the Jews in the world.

الهدف من الدارسة:

تهدف هذه الدارسة إلى بيان الحقيقة في موضوع القيم الرمزية من النجمة السداسية عبر التاريخ، وإزالة اللبس الحاصل حول تاريخ ظهورها، كما تهدف الدارسة إلى معرفة الظروف التي تبنَّى فيها اليهود في العالم هذا الرمز وأعطوه معاني خاصة، وتهدف كذلك إلى معرفة كيف تعامل المسلمون والمسيحيون وكثير من الحضارات الأخرى في العالم مع النجمة السداسية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الرد على من يحاولون أن يهودوا التراث الإنساني أو التراث الإسلامي وتحميله معاني خاصة، مستغلين بذلك عدم المعرفة الكافية بحقيقة وتاريخ ذلك التراث المهود. ويرى الباحث أنه يمكن تتبع الجذور التاريخية للنجمة السداسية وبيان مدى علاقتها وإرتباطها باليهود في العالم عبر التاريخ القديم والحديث.

فرضيات الدراسة:

هناك جملة من الفرضيات التي تحاول الدراسة التأكد منها، وهي:

١. أن النجمة السداسية موجودة في تراث جميع الأمم، وليست حكراً على قوم بعينه.

٢. أن المسلمين تعاملوا مع النجمة السداسية كشكل زخرفي بعيد عن أي معنى رمزي.

٣. أن بداية ظهور رمزية النجمة السداسية عند اليهود لا يتعدى نهايات القرن التاسع عشر ميلادي.

٤. أن الحضارة الغربية هي التي شجعت اليهود على تبني شعار النجمة السداسية في مقابل شعار الصليب عند المسيحيين.

الدراسات السابقة:

هناك عدد قليل من الدراسات والمنشورات التي تناولت موضوع النجمة السداسية بشكل غير متخصص أو مباشر، نورد منها ما يأتي:

كتاب عن أسرار النجمة المقدسة لحسام بدوي وطارق الجندي، والمقصود بالنجمة المقدسة هي النجمة السداسية، ولكن غلب على هذه الدراسة الحديثة كثير من التفسيرات

الميتافيزيقية الخاصة، والتي يصعب أن يُطلق عليه اسم بحث علمي. أما كتاب خالد الأعظمي عن الزخارف الجدارية في آثار بغداد، فهو يتناول جميع الأشكال الزخرفية الجدارية في بغداد من الحقبة الإسلامية دون أن يعطي النجمة السداسية تمييزاً خاصاً عن غيرها من الزخارف المذكورة. وهناك رسالة الماجستير للباحث العراقي علي كاظم الشيخ عن مسكوكات الخليفة الناصر لدين الله حيث وثق الباحث النجمة السداسية كأحد الأشكال الزخرفية التي نقشت على مسكوكات الخليفة الناصر دون أن يقف عند المعاني الرمزية لها. كما يتكرر الأمر في العديد من الدراسات الحديثة مثل: كتاب القيم الجمالية في العمارة الإسلامية لثروت عكاشة وكتاب تاريخ الزخرفة لسامي بشاي.

مقدمة:

لم يلتفت كثير من الناس إلى وجود النجمة السداسية في الفن الإسلامي أو غير الإسلامي قبل أن تصبح شعاراً للحركة الصهيونية المعاصرة. كما أن الناس لم يكونوا يفرقون كثيراً بين نجمة سداسية وأخرى خماسية أو غير ذلك من عدد رؤوس النجوم المنفذة في زخرفة الآثار، سواء كانت آثاراً منقولة، مثل: المشغولات المعدنية أو الزجاجية أو الفخارية أو المنسوجات وغيرها أو آثار غير منقولة مثل العمائر بمختلف أشكالها.

ولتأصيل هذا الموضوع ووضعه في إطاره الطبيعي وسياقه التاريخي كان لا بد من هذا البحث الذي يعتمد الحقيقة العلمية وطرق البحث العلمي منهجاً له بعيداً عن الانحياز والتعصب. والسبب الآخر الذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع هو المحاولات المستمرة لتهويد تراثنا وهويتنا الحضارية والثقافية، ومحاولة السطو عليها في وضح النهار بدون أي خجل من التاريخ أو من الباحثين الذين أصبح واجباً عليهم أن يواجهوا هذا السعي المحموم والجدي لقلب الحقائق. ونحن هنا لا نطلب من الباحثين سوى أن يكشفوا الحقيقة التي أصبحت مغيبة عن الأنظار. وهي مهمة أسهل من مهمة الذين يحاولون تزوير تلك الحقائق، لأن الدليل والحجة العلمية والمنطقية موجودة ونحتاج إلى كشفها، أما المزورون فالحقيقة غير موجودة، حيث يتطلب جهداً عظيماً من أجل إقناع الآخرين بها. ومع ذلك فأنا أعجب من نشاط المزورين ومن قلة نشاط الباحثين للرد على إدعاءاتهم.

تاريخ ظهور النجمة السداسية:

أشار الدكتور عبد الوهاب المسيري في موسوعته عن اليهود واليهودية والصهيونية دون غيره من الباحثين إلى ظهور النجمة السداسية بقوله «وُجدت النجمة السداسية في النقوش المصرية القديمة والهندوكية والصينية وفي نقوش حضارات أمريكا الجنوبية.

وكانت أيضاً رمز خصب في الحضارة الكنعانية. كما وُجدت هذه النجمة على ختم عبراني يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، وعلى قبر عبراني في القرن الثالث، وعلى معبد يهودي في الجليل في القرن نفسه، وفي مقابر اليهود بالقرب من روما، وعلى حوائط القدس من العهد العثماني، وفي أحجبة عربية من القرن التاسع، وفي نصوص سحرية بيزنطية، وفي كتب سحر من العصور الوسطى الغربية، وفي الفلكلور الألماني، وفي آثار فرسان المعبد المسيحيين. والنجمة السداسية هي أيضاً إحدى شارات الماسونيين الأحرار، وقد وُجدت على مبنى المدينة القديمة في فيينا، وعلى كثير من الكنائس في ألمانيا. كما كانت تُوضَع على الحانات في جنوبي ألمانيا، إذ يُقال إن أتباع العالم فيثاغورث كانوا يستخدمون هذه النجمة السداسية حين يتسولون لينبهوا رفاقهم إلى أنهم وجدوا في هذا المكان أهل سخاء وكرم. وما زال الشكل يظهر في زخرفة بعض المباني، وإن كان هذا نادراً الآن، لأن الشكل الهندسي المجرد فَقَد براءته الزخرفية واكتسب مضموناً دنيوياً أو دينياً محدداً» [١].

وغني عن القول إن استخدام النجمة السداسية في الأمثلة السابقة كان بوصفها شكلاً هندسياً زخرفياً، ليس له مضمون يهودي أو غير يهودي. **وهناك العديد من الأمثلة على آثار يهودية نسردها هنا للدلالة على المعنى الهندسي الزخرفي ذاته للنجمة السداسية ليس إلا، منها:**

١. كتاب مدرسي لتعليم الأبجدية العبرية من مصر، يعود للقرن الحادي عشر الميلادي، من محفوظات مكتبة كامبريدج، نرى نجمتين صغيرتين تحيطان بالشمعدان الكبير الذي يثبت تحت قنطرة يتدلى من وسطها قنديل، وهي الصورة المختزلة للهيكل المقدس في اليهودية. تعود هذه النجوم وتظهر في الإنتاج الفني اليهودي في القرون الأولى التي تلت الألفية الميلادية الأولى [٢]. حيث عُثر على أقدم نسخة من الكتاب المقدس اليهودي في سانت بطرسبرغ، ويرجع تاريخ هذا الكتاب إلى عام ١٠١٠م، وغلاف هذا الكتاب مزين بنجمة سداسية (أنظر الشكل ١).

٢. تم العثور على مخطوطة قديمة للكتاب المقدس اليهودي المعروف بإسم التناخ في طليطلة ترجع إلى عام ١٣٠٧ م، وقد زيِّنت هذه المخطوطة بالنجمة السداسية [٣].

٣. ظهرت النجمة السداسية في براغ التي كانت في العصور الوسطى جزءاً من الإمبراطورية النمساوية، حين تعرضت لهجوم من قبل جيش السويد، وكان من بين المدافعين عنها مجموعة من اليهود فاقترح إمبراطور النمسا آنذاك فرديناند الثالث أن يكون لكل مجموعة راية تحملها للتمييز بينها وبين القوات الغازية التي تحصنت في المدينة وبدأت تشن حرب عصابات، وعلى أثر هذا الاقتراح قام أحد القساوسة اليسوعيين بأخذ أول حرف من حروف «داود» وهو حرف الدال باللاتينية والذي هو على شكل مثلث حيث كتبه مرة بصورة صحيحة ومرة بصورة مقلوبة، ومن ثم أدخل الحرفين ببعضهما البعض ، وبهذا

حصل على الشكل الذي يعرف اليوم بنجمة داود، وأخيراً قام ذلك القسيس برسم النجمة على الراية وعرضها على الإمبراطور الذي وافق على اتخاذها شعاراً لمجموعة اليهود المدافعين عن مدينة براغ. وأعجبت الفكرة الجالية اليهودية هناك فتبنتها شعاراً، ومن ثم أصبحت النجمة رمزاً رسمياً دنيوياً لليهود. وقد اتخذها بعض طابعي الكتب اليهود في براغ علامة لهم وانتشرت منها إلى إيطاليا وهولندا. ويُلاحَظ أن النجمة السداسية كانت- حتى ذلك الوقت- مجرد علامة لا رمزاً دينياً أو قومياً. وانتشر استخدام هذه العلامة من براغ إلى الجماعات اليهودية الأخرى [٤].

٤. استخدم أعضاء الجماعة اليهودية في فيينا النجمة السداسية سنة ١٦٥٥م رمزاً لهم، وحينما طُردوا من فيينا حملوها إلى مورافيا ووصلت منها إلى أمستردام. ويُلاحَظ أنها لم تنتشر في شرقي أوروبا إلا مع بدايات القرن الثامن عشر، ففي هذا التاريخ بدأت النجمة السداسية تتحول إلى شارة لليهود [٥]. وفي أوائل القرن التاسع عشر بدأت تظهر هذه النجمة في أدبيات معاداة اليهود رمزاً دالاً عليهم.

٥. وفي عام ١٨٢٢، تبنت عائلة روتشيلد في النمسا [٦] هذه النجمة رمزاً لها، بعد أن رُفع بعض أعضائها إلى مرتبة النبلاء. كما استخدمها هايني- الشاعر الألماني المتنصِّر- للتوقيع على خطاباته [٧]. ولم يكن يحمل الشعار في ذلك الزمن الدلالة الدينية التي يحملها اليوم. حيث لم تحمل النجمة بالنسبة إلى كل هؤلاء أية دلالة دينية أو قومية أو إثنية، فليس لها امتدادات في تواريخ الجماعات اليهودية. ومن ثم، يمكن اعتبارها علامة ازدادت ارتباطاً ببعض الجماعات اليهودية في الغرب، وكان اختيار عائلة روتشيلد لها هو الذي منحها مكانة وشرعية. كما أن دراسة هذه الشواهد تثبت أن هذا العنصر لا يبرز كتعبير أساسي يختزل اليهودية كما تعتقد العامة اليوم في الشرق كما هو الحال في الغرب.

٦. ساهمت الحركة النازية بشكل أساسي في تأكيد هذا الرمز وترسيخه. وكان على اليهود ارتداؤها رمزاً للشعب اليهودي العضوي، ولتمييزهم عن الفولك أو الشعب الألماني العضوي. ولهذا، أصبحت النجمة مرتبطة في الوجدان اليهودي بالإبادة. ويرى بعض اليهود أن العلامة التي ارتبطت في الأذهان بذُلّ اليهود وإبادتهم لم تَعُد تصلح لأن تكون رمزاً لهم، في حين يرى بعضهم الآخر أنها - لذلك السبب- أصبحت رمزاً لتاريخ الشعب [٨]. وفي ظل حكم بيتان، أصدرت الحكومة الفرنسية في أيار من عام ١٩٤٢ قرارا يلزم اليهود عدم الظهور في الأماكن العامة بدون «النجمة اليهودية»، وهي بحسب تعبير هذا القرار «نجمة ذات ستة رؤوس حجمها بحجم كف اليد، خطوط حدودها سوداء، وهي من القماش الأصفر»[٩].

٧. ولعل اكتساب الرمز لبعض الإيحاءات الدينية كان سبب انتشاره في زخارف المعابد اليهودية، مع بداية القرن السادس عشر [١٠].

٨. ويستخدم الإسرائيليون اليوم النجمة السداسية الحمراء مقابلاً للصليب الأحمر، أو الهلال الأحمر، وتُسمَّى هذه النجمة بالعبرية «ماجن ديفيد أدوم». وترفض منظمة الصليب الأحمر الدولي الاعتراف بالنجمة السداسية الحمراء رمزاً، ولذا فإنها لم تقبل إسرائيل عضواً في المنظمة الدولية، إذ إن إسرائيل تجعل انضمامها مشروطاً بذلك [١١].

النجمة السداسية في الثقافة اليهودية:

التسمية:

١. يسميها اليهود نجمة داوود. وهذه التسمية لُفِّقت ورتِّبت دون الاستناد إلى أي دليل من التاريخ أو من الآثار أو من الكتب المقدسة، ومن المعروف أن سيدنا داود عليه السلام كان صانعاً محترفاً للدروع [١٢]، وليس له أي علاقة بالنجوم أو صناعتها، أما القول بأن الدروع كانت على شكل النجمة السداسية؛ فهذا قول افتراضي لا يستند إلى أي دليل مادي أو أدبي. أما سيدنا سليمان فقد دلت الروايات التقليدية والموروثة أنه كان يملك خاتماً سحرياً عجيباً له قدرات سحرية كبيرة، وهذا الخاتم منقوش عليه «لا إله إلا الله محمد رسول الله»[١٣]. وأما القول بأن خاتم سليمان كان منقوش عليه نجمة سداسية فهذا قول غير مدعوم بأي دليل من الآثار أو من المصادر المكتوبة المقدسة أو غير المقدسة. وبالرغم من كل ما سبق نجد أن اليهود أطلقوا أسم «نجمة داود» على النجمة السداسية دون أن يكون لذلك أي دليل أو مسوغ مادي أو غير مادي.

٢. تسمى النجمة أيضا بخاتم سليمان، وهذه التسمية معروفة في الأدبيات الإسلامية كعلامة يختم بها الإنسان نفسه ويحميها من السوء. ووفقاً للروايات المتوارثة في الأدب الإسلامي، أنعم الله على سليمان بن داوود بخاتم عجيب استطاع بوساطته إخضاع الجن والعفاريت، وقد تحولت النجمة السداسية إلى رمز لهذا الخاتم، كما يستدل على ذلك من خلال عدد كبير من الأحجبة والتمائم والكتب المصورة التي وصلتنا من ديار العالم الإسلامي الواسع [١٤]. وقد كان يهود اسبانيا يطلقون اسم خاتم سليمان على النجمة السداسية الرأس[١٥]. مع ملاحظة أن المسلمين يؤمنون بأن نقش خاتم سليمان يحمل شعار التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله). ونجد في الأدب الإسلامي بفروعه المتعددة شهادات كثيرة في ما يحمله هذا الخاتم من كلمات دينية [١٦]، منها ما جاء في حكاية روتها شهرزاد في الليلة الثالثة والتسعين بعد الستمائة «ألف ليلة وليلة»، وفيها يقول خال الأمير بدر

للملك الذي ظن أن ابنه لن يسلم من البحر: «يا ملك البر، إنا كحّلناه بكحل نعرفه، وقرأنا عليه الأسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليه السلام، فإن المولود إذا ولد عندنا، صنعنا به ما ذكرت لك، فلا تخف عليه من الغرق ولا الخنق ولا من سائر البحار إذا نزل فيها»[١٧].

٣. وتسمى النجمة بالعبرية «ماجين داويد» بمعنى «درع داوود» [١٨]. ويبدو أن عبارة «درع داود» لا تُستخدَم للإشارة إلى النجمة السداسية إلا في المصادر اليهودية، إذ تستخدم المصادر غير اليهودية عبارة «خاتم سليمان». ويبدو أن التسمية الأخيرة من أصل عربي إسلامي، ويذكر عبد الوهاب المسيري أنه كان يُشار إلى النجمة الخماسية (وهي المنافس الأكبر للنجمة السداسية) باعتبارها أيضاً «خاتم سليمان» [١٩]. وتذكر الروايات أن نبي **الله** داود عليه السلام كان يصنع الدروع [٢٠] ويبيعها ويترزق من هذه الصنعة بدل الإنفاق على نفسه من بيت المال، وكانت دروعه المتقنة وذات الكفاءة العالية قد أكرمه **الله** تعالى بتعلم صناعتها كما أشار بذلك القرآن الكريم [٢١]. وتوصف بأنها دروع سابغات أي دروع كاملة واسعة، مسرودة [٢٢]، حيث كانت الدروع قبله عبارة عن صفائح ثقيلة، فصنعها داود وقدرها فيما يجمع ما بين الخفة والحصانة [٢٣].

ولكن هي العلاقة بين درع داود وبين النجمة السداسية؟، هذا ما يصعب إثباته مادياً أو أدبياً، حيث أنه في وصف الدروع التي صنعها داود عليه السلام لا يوجد أي ذكر إلى أنها كانت على شكل النجمة السداسية، بل دروع سابغات كاملات تجمع بين الخفة والحصانة كما مر أعلاه. ومن ناحية أخرى لم تشر التوراة أو أي مرجع تاريخي إلى أن داود كان يتعامل بما يشبه النجمة السداسية أو غير ذلك من الرموز.

ولكن النجمة السداسية كانت تُذكَر في الكتابات السحرية اليهودية (في الأحجبة والتعاويذ) جنباً إلى جنب مع أسماء الملائكة. وبالتدريج، أُسقطت الأسماء وبقيت النجمة درعاً ضد الشرور، واكتسبت النجمة السداسية هذه الصفة الرمزية كدرع ابتداءً من القرن الثالث عشر الميلادي. ومع هذا استمر استخدام عبارتي «درع داود» و «خاتم سليمان» للإشارة إليهما في الفترة بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر الميلاديين، كما كانت تُستخدَم عبارة «درع داود» للإشارة إلى شمعدان المينوراه. ولكن، بمرور الوقت، اقتصر استخدام هذه العبارة على الإشارة إلى النجمة السداسية وحدها [٢٤].

الإدعاءات اليهودية:

رأى اليهود أن هذا الشكل الزخرفي – النجمة السداسية – الذي أصبح يلازمهم ويدل عليهم؛ يمكن أن يُستغلّ استغلالاً على أسس جديدة ذات بعد ديني قومي، **فبدأ يظهر في**

الثقافة اليهودية منذ القرن التاسع عشر على أشكال وصور عدة منها:

١. كانت النجمة تُستخدَم في تميمة الباب (ميزوزاه) [٢٥] ، فكانت تُكتَب عليها أسماء سبعة ملائكة، ويصحب اسم كل ملاك النجمة السداسية [٢٦] .

٢. تتحدث القبَّالاة [٢٧] عن العالم العلوي والسفلي المتقابلين. وبهذا يصبح المثلثان (رأس أحدهما إلى أعلى ورأس الآخر إلى أسفل) رمزاً لهذا التقابل ولحركة الصعود والهبوط، ومعادلاً رمزياً لعلاقة عالم الظاهر بعالم الباطن [٢٨] .

٣. كانت النجمة ترمز أيضاً إلى ظهور الماشيَّح من صدر إبراهيم. ولذا كان يشار أحياناً إلى النجمة السداسية باعتبارها درع داود وإبراهيم [٢٩] . وكانت النجمة أيضاً رمزاً مشيحانياً يمثل برج الحوت (٢١شباط ٢٠ آذار) ، وهو الوقت الذي كان يُفترَض أن يظهر فيه الماشيَّح. وأصبح درع داود رمز درع ابن داود، أي الماشيَّح [٣٠] .

٤. إدعى اليهود أن أطراف النجمة الستة ترمز إلى أيام الأسبوع الستة. وأما المركز فهو يوم السبت [٣١] .

٥. ومن الأمور التاريخية التي أسقطوها وحمَّلوها على الشكل السداسي أنهم اعتبروها رمز لتحرير اليهودية من العبودية بعد أربعمائة سنة قضوها في مصر في العصر البرونزي المتأخر. فالشكل المثلث للهرم يدل على التصوير الشامل للسلطة أما الهرم الآخر المقلوب فيعني الخروج عن هذه السلطة [٣٢] .

علاقة الصهيونية بالنجمة السداسية:

تبنَّت الحركة الصهيونية النجمة السداسية رمزاً لها، وقد ظهر ذلك الرمز على العدد الأول من مجلة «دي فيلت» التي أصدرها هرتزل في ٤ حزيران ١٨٩٧م، ثم اختيرت رمزاً للمؤتمر الصهيوني الأول، ووضعت على عَلَم المنظمة الصهيونية [٣٣] . وهنا ظهرت الصهيونية بوصفها أهم تعبير عن أزمة اليهودية، الحاخامية، وحاولت هذه العقيدة السياسية أن تطرح نفسها بديلاً للعقيدة الدينية.

أن اختيار الصهاينة للنجمة السداسية كان اختياراً ذكياً يُعبِّر عن غموض موقف الصهيونية من اليهودية. فالصهيونية ترفض العقيدة اليهودية، ولكنها تريد في الوقت نفسه أن تحل محلها وتستولي على جماهيرها. ولإنجاز هذا الهدف، احتفظت الصهيونية بالخطاب الديني والرموز الدينية بعد أن أعطتها مضموناً دنيوياً قومياً. وقد احتفظت الصهيونية بفكرة القداسة الدينية، ولكنها خلعتها على الدولة والشعب وعلى تاريخ الأمة، أي أن ثمة تداخُلاً كاملاً بين الدنيوي والمقدَّس. والنجمة السداسية تتسم أيضاً بهذا التداخل،

فهي رمز شائع بين اليهود وعلامة دالة عليهم، أي أنها رمز قومي. ولكن هذا الرمز اكتسب إيحاءات دينية لا ترقى إلى مستوى المضمون الديني المُحدَّد، فهو يحمل قداسة ما، ولكنها قداسة مرتبطة بالرمز الدنيوي. وقد يكون غموض مصدر القداسة عيباً من المنظور الديني، ولكنه من منظور صهيوني يشكل مصدر قوة، إذ كان الصهاينة يبحثون عن رمز يجسد فكرة قداسة اليهود لا قداسة اليهودية، وهذا ما أنجزته لهم النجمة السداسية. (٣٤)

ومهما كان الأمر، فإن الدولة الصهيونية اتخذت شمعدان المينوراه (٣٥) شعاراً لها، ولم تَعُد النجمة تظهر إلا على العَلَم.

المسكوكات اليهودية:

تعدُّ المسكوكات اليهودية من أكثر الأدلة المادية الباقية الدالة على الحقب التاريخية التي حكم فيها اليهود في أرض فلسطين، مع ملاحظة أن تلك النقود أو المسكوكات لم تضرب في ظل دولة سيادية أو حكم سياسي مستقر؛ بل ضربت من قبل ثورات وحركات تمرد قامت في المنطقة عبر فترات تاريخية متباعدة ضد حكم الدولة أو الإمبراطورية التي كانت تحكم المنطقة، **وتنحصر المسكوكات اليهودية في ثلاث ثورات هي**:

١. الثورة المكابية ضد الحكم السلوقي.
٢. الثورة اليهودية الأولى ٦٦– ٧٠ م ضد الدولة الرومانية.
٣. ثورة باركوخبا ١٣٢– ١٣٥م ضد الحكم الروماني أيضاً.

وفيما عدا الثورة المكابية فلم تستمر الثورتان الأخريان سوى سنوات قليلة تمكن الرومان بعدها من قمع التمرد والقضاء عليها. وفيما يأتي عرض لنماذج مختارة من المسكوكات اليهودية ووصف لها، حيث لا تظهر أي من النجوم السداسية عليها، بالرغم من أنها أقرب عهداً لأصول الديانة اليهودية مما هي عليه في عصر الحركة الصهيونية الحديث التي تبنت النجمة السداسية شعاراً لليهود دون أي سند تاريخي أو ديني، حيث إنه لو كان هناك أدنى شك بوجود شعار «نجمة داود» في الثقافة العبرية لكان أجدر بهم أن يرسموها على نقودهم بدل من رسم أمور أخرى عديدة مثل ثمار الفاكهة أو الآنية أو الأشكال النباتية الأخرى.

١. نقود الثورة المكابية (الحشمونية) :

ضربت مسكوكات يهودية عبارة عن قطع صغيرة من البرونز، قام بسكها كل من الملك اليهودي جون هركانوس (١٣٤– ١٠٤ق.م) والملك الكسندر إليانس (١٠٣– ٧٦ق.

م) وهذا الأخير إبن اخ يهودا المكابي من سلالة الحشمونيين [٣٦] . وقد عمل ذلك هؤلاء الملوك ومن جاء بعدهم من السلالة الحشمونية بالوصية الثانية من الوصايا العشر عند اليهود التي تمنع صناعة الأصنام، أو أي رسم يشابه صناعة المخلوقات البشرية أو الحيوانية[٣٧]، ولهذا فقد ظهرت على مسكوكاتهم صور كالنخيل والمرساة والزهور وقرون الخصب والنجوم ذات الثمانية رؤوس إشعاعية [٣٨] ، وهي ليست نجمة سداسية، بل إن شكلها لا يوحي بأنها نجمة، بل هي عبارة عن نقطة مركزية تنطلق منها ثمانية خطوط في جميع الاتجاهات، وكانت الكتابة على هذه النقود باللغات اليونانية والآرامية أو العبرية القديمة. (أنظر شكل رقم ١٠) .

٢. نقود الثورة اليهودية الأولى:

وقعت هذه الثورة في عام ٦٦م ضد الرومان، فأرسل الإمبراطور الروماني نيرون قائده فلاسبيس فسبيانوس الذي تمكن من خلال القائد الميداني «تيطس» من القضاء على الثورة بعد أربع سنوات من انتشارها في جبال فلسطين الوسطى، وقد أصدر اليهود خلال سنوات هذه الثورة مسكوكات فضية وبرونزية [٣٩] . أما النقود الفضية مثل الشاقل فقد حمل رموزاً مثل حبات الرمان والكأس، كما حملت النقود البرونزية أو النحاسية رموز أخرى مثل ورق العنب أو الكأس أو شجر النخيل أو سعف النخيل، إضافة إلى كلمات بالخط العبري القديم الذي لا يختلف كثيراً عن الأبجدية الأرامية (أنظر الشكل ١١) [٤٠] . ولم يكن من بين جميع هذه الأشكال أي رمز يوحي إلى الشكل السداسي.

٣. نقود ثورة باركوخبا:

وقعت هذه الثورة في الأعوام ١٣٢– ١٣٥م ضد الحكم الروماني بقيادة «شمعون باركوخبا»، وقد قمع الرومان هذه الثورة، ومنع الإمبراطور هدريان اليهود على خلفية هذه الثورة من دخول مدينة القدس وغيّر أسمها إلى « إيليا كابيتولينا» وشتت شمل اليهود في أرجاء المعمورة خاصة إلى أوروبا [٤١] . لقد ضرب اليهود في سنوات هذه الثورة نقوداً فضية وأخرى برونزية تحمل رموزاً مثل نبات اللبلاب وبوابة المعبد والكأس والجرة، وورقة العنب، وعنقود العنب، والنخلة، وسعف النخلة، والآلة الموسيقية (Lyre) ، والبوق، وكتابات باللغة العبرية القديمة (أنظر الشكل ١٢) [٤٢] . دون أن يكون من بين هذه الرموز رمز سداسي واحد.

من ناحية أخرى فقد ضُربت في مدن فلسطين والأردن أعداد كبيرة من النقود خلال العصر الروماني من قبل ولاة حكموا المنطقة بأسم الإمبراطورية الرومانية فيما يعرف في التاريخ بـ (City coins) ، ولكن أي من هذه النقود لم يحمل رمزاً أو شكلاً سداسياً، أو إشارة إلى وجود اليهود في هذه البلاد [٤٣] .

النجمة السداسية في آثار الحضارات السابقة على الإسلام:

١. وقبل البدء بتاريخ ظهور النجمة السداسية على الآثار الإسلامية لا بد من إعطاء فكرة موجزة عن ظهور تلك النجمة في آثار الحضارات المختلفة. فقد اعتبرت النجمة السداسية من أهم وأقوى الرموز في علوم وفنون السحر والشعوذة. وقد استخدمت في ممارسات قديمة لتفسير ما هو مجهول أو ما وراء الطبيعية [٤٤]. ففي مصر الفرعونية كانت النجمة السداسية رمزاً هيروغليفياً لأرض الأرواح [٤٥]. وفي الحضارة الكنعانية كانت النجمة السداسية ترمز للآلهة مولك ورمفان وزحل. كما أن تلك النجمة كانت رمزاً للخصب عند قدماء الكنعانيين [٤٦]. كما كانت رمزاً لأتحاد القوى المتضادة مثل الماء والنار، والذكر والأنثى في الثقافة الهندوسية [٤٧]، كما هو الحال في علم الكيمياء [٤٨]. وكانت النجمة السداسية من الرموز الفلكية المهمة في علم الفلك والتنجيم عند الزرادشتيين [٤٩].

يرتبط ذكر النجم في التوراة بالآلهة الكاذبة التي كرّمها اليهود تقليداً للوثنيين في الحقبة الأخيرة من تاريخ بني إسرائيل [٥٠]. ولم يكن هناك أي إشارة إلى رمز من رموز بني إسرائيل أو اليهود يشير إلى شكل النجمة السداسية.

ومن خلال تتبع النص الذي أوردته التوراة والأسفار اليهودية المقدسة في وصف الهيكل الذي بناه النبي سليمان (عليه السلام) ؛ لم يكن هناك أي إشارة إلى أي زخرفة أو رمز على شكل نجمة سداسية، بالرغم من إسهاب تلك الأسفار في وصف العمارة التي شيدها النبي سليمان سواء في الهيكل أو غيره من القصور والمباني [٥١].

ولقد كان للمسيحية دور كبير في تبني اليهود للنجمة السداسية، حيث أخذ اليهود يبحثون عن رمز لليهودية يكون مقابلاً لرمز المسيحية (الصليب) الذي كانوا يجدونه في كل مكان. ذلك أن انتشار ذلك الرمز في القرن التاسع عشر كان دليلاً على أن اليهودية الحاخامية الدينية بدأت تَضعُف وتفقد تماسكها الداخلي. فأخذت تبحث عن رمز يمكنها من خلاله أن تعيد صياغة نفسها على أسس مسيحية [٥٢].

النجمة السداسية في الآثار الإسلامية:

لم تتجاوز النجمة السداسية في الفن العربي الإسلامي كونها تعبيراً زخرفياً مجرداً من أي معنى أو دلالة. فقد تعامل العرب المسلمون مع التصوير بشكل عام إنطلاقاً مما يمليه عليهم دينهم الإسلامي الذي حرّم تصوير الكائنات التي فيها روح وتجسيمها، مثل صور الإنسان والحيوان والطير ونحوها [٥٣]، ولكن الفنان المسلم وجد مجالات كثيرة للإبداع الفني بعيداً عن تصوير الكائنات الحية، وأبدع ما أصبح يُعرف في الغرب بأسم الأرابسك

(Arabesque) أي الفن العربي أو الرقش العربي، وهو أشكال زخرفية نفذت على أنواع العمائر المختلفة من مساجد وقصور وبيمارستانات وخانات وحمامات وغيرها، أو على الأثار المنقولة من نسيج وتحف معدنية وخزفية وزجاجية وغيرها. وقوام تلك الزخرفة هي العناصر النباتية، والأشكال الهندسية وأشكال الخط العربي.

والعنصر الزخرفي الذي نود التركيز عليه في هذا البحث هو شكل النجمة السداسية كأحد الأشكال الهندسية التي أكثر الفنان المسلم من رسمه وتصويره على أصناف التحف والعمارة الإسلامية، معتبراً ذلك شكلاً زخرفياً بحتاً لا وصاية لأحد عليه، ولا يؤدي أي معنى عقائدياً أو أيديولوجي، ولا يرمز إلى أي فئة أو جماعة كانت. فالفنان المسلم كان ينفذ الزخرفة الهندسية بأشكالها المتنوعة من مربعات ومستطيلات ومعينات ونجوم ذات خمسة رؤوس أو ستة أو سبعة أو ثمانية رؤوس دون أن يكون لذلك إلا معنى واحد وهو الزخرفة التي تملأ الفراغ على الطريقة الإسلامية [٥٤] ، حيث قُسّمت المساحة المراد زخرفتها إلى وحدات هندسية متساوية في المساحة ومختلفة في زخرفتها الداخلية، مما يحقق المبدأ الفني الإسلامي المعروف في الزخرفة وهو مبدأ «الوحدة والتنوع» [٥٥] .

فيما يأتي نماذج من زخرفة النجمة السداسية على العمائر والفنون الإسلامية:

١. قصر هشام في أريحا في فلسطين من العصر الأموي (انظر الشكل ٢) : الشكل السداسي في هذا القصر عبارة عن نافذة كانت في الطابق الثاني قبل أن يُهدم القصر في الزلزال الذي ضرب المنطقة عام ٧٤٨م، وما زال هذا الشباك ماثلاً في منتصف ساحة القصر حتى يومنا هذا، وهو على شكل نجمة سداسية مبنية من الحجر الرملي [٥٦] .

٢. قصر المشتى في الأردن من العصر الأموي [٥٧] (أنظر الشكل ٧) : إن أبرز معالم الزخرفة الباقية في واجهة هذا القصر عبارة عن سلسلة من الوريدات تختلف كل منها عن الأخرى اختلافاً طفيفاً، يفصل بينها شريط متصل متعرج في زوايا حادة، بحيث يجعل كل وريدة داخل مثلث متساوي الساقين، لها خلفية ذات نقوش محفورة تزينها محاليق الكروم وأشجار وحيوانات تشرب من كؤوس مزخرفة. تلك الوريدات ذات ست بتلات تشبه النجمة السداسية، ولكن أطرافها ملوية وليست حادة.

٣. مسجد أحمد بن طولون في مصر من العصر العباسي [٥٨] (أنظر الشكل ١٣) : يمكن ملاحظة النجوم السداسية في بعض نوافذ المسجد فيما يعرف باسم القماريات التي بلغ عددها في مسجد إبن طولون ١٢٨نافذة، كل منها تختلف عن الأخرى في تصميمها وزخارفها [٥٩] ، وهي شبابيك من الجبص مفرغ بأشكال هندسية مكررة، ويتم ملء الفراغات بالزجاج الملون بألوان زاهية براقة، مما يجلب إضاءة خافتة إلى داخل المسجد،

إضافة إلى جمال تلك القماريات. ويمكن الوصف بمثل هذا الكلام لنافذة من الجبص موجودة في مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمي في القاهرة من القرن ١١ م، قوام زخرفتها المضلعات والنجوم السداسية (أنظر شكل ٨) [٦٠].

٤. جامع الأزهر في القاهرة من العصر الفاطمي (أنظر الشكل ٩) : حيث تظهر المضلعات والنجوم السداسية في الجزء العلوي الخارجي من الجدران فيما يعرف باسم الشرافات (Crenellations) [٦١] ، وهي عنصر معماري معروف في فنون العمارة في العراق القديم، كما في العمارة الإسلامية أيضاً، ويؤدي وظائف جمالية إضافة إلى وظيفة التخفيف عن الجدار في الأعلى، وبخاصة أنها تكون مبنية بالجبص في الغالب، كما تمكن الناظر من رؤية الخارج دون أن يتمكن من في الخارج أو على سطوح البيوت المجاورة من رؤيتك.

٥. المدرسة المستنصرية في بغداد من العصر العباسي [٦٢] (أنظر الشكل ١٤) : ما زالت بناية المدرسة المستنصرية تحتفظ بأنواع كثيرة من الزخارف الهندسية التي قوامها نجوم ومضلعات هندسية متنوعة، حيث استعملت النجوم بشتى أنواعها الرباعية والخماسية والسداسية والثمانية، وذات الرؤوس التسعة والعشرة والإثني عشر... إلخ. بل يمكن القول إن الشكل السداسي يعدُّ العنصر الزخرفي الأبرز، حيث نلاحظ وجود مسدس منتظم تحيط به ستة مسدسات صغيرة منتظمة تتعاقب مع ستة أشكال هندسية سداسية مختلفة الأضلاع[٦٣].

٦. القصر العباسي في بغداد من العصر العباسي [٦٤] : وهو من المباني التي ما زالت ماثلة وشاهدة على فن الزخرفة الجدارية الإسلامية، التي نفذت بالعناصر النباتية والهندسية والخط العربي، أما الأشكال الهندسية، فإن الأشكال النجمية والطبقية المعتمدة على المضلعات الهندسية السداسية وغير السداسية تعدُّ العنصر البارز في تلك الزخارف. ومنها على سبيل المثال شكل يمثل نجمة ثمانية الرؤوس تحيط بها نجوم خماسية تحصر بينها نجوماً سداسية الرؤوس مندمجة مع بعضها بعضاً، وكذلك الحال مع المضلعات السداسية التي تحصر بينها نجوماً سداسية الرؤوس، إضافة إلى الأطباق النجمية السداسية التي تُعد بالعشرات [٦٥] .

٧. سور مدينة القدس من الحقبة العثمانية: من المعروف أن السلطان العثماني القوي سليمان القانوني هو الذي أمر بإعادة بناء سور مدينة القدس الذي نشاهده اليوم، وبنى بواباته الضخمة في كل إتجاه، صحيح أن السور كان موجوداً في عصور سابقة على ذلك، ولكن سليمان القانوني هو آخر من عمره ورفع أركانه، إن الذي يتجول حول السور من

الجهات الخارجية يلاحظ العديد من أنواع الفنون الإسلامية سواء النباتية أم الهندسية أم اللوحات التوثيقية المكتوبة بالخط العربي، ومن بين هذه الزخارف أشكالٌ هندسية على شكل نجمة سداسية منقوشة على حجارة خاصة ومثبتة في وسط الجدار تؤدي وظيفة زخرفية [٦٦] ، وتعمل على كسر الملل في الجدار المصمت كما هو معروف في زخرفة الواجهات في العمارة الإسلامية. جدير بالذكر أنه في الآونة الأخيرة قامت ضجة إعلامية حول هذه النجمة في الجدار، وأتهمت بعض وسائل الإعلام المحلية – التي تنبهت لوجودها متأخرة– جهات يهودية بمحاولة تهويد سور القدس عن طريق استبدال حجارته الأصلية بحجارة منقوش عليها نجمة سداسية. والحقيقة أن هذه الحجارة أصلية في الجدار منذ أيام السلطان سليمان القانوني في منتصف القرن ١٦ ميلادي، وهي زخرفة إسلامية مجردة من أي معنى آخر، وهي موجودة في الجدار حتى قبل أن يتم تبنيها من قبل الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر. (أنظر شكل ٦) .

٨. البيوت الفلسطينية التراثية التقليدية [٦٧] : وهذه البيوت منتشرة بكثرة في العديد من المدن والقرى الفلسطينية، مثل البلدة القديمة في مدينة الخليل ونابلس والقدس، وقرى بيت أمر وسعير ودورا من قضاء الخليل والعديد من قرى قضاء رام الله ونابلس. وقد اهتم صانعو الحجر (النقَّاشون) بزخرفة بعض الحجارة البارزة في البناء قدر الإمكان، وذلك حسب الحالة المادية لمالك البيت، وكان من بين تلك الزخارف زخرفة النجمة السداسية التي كانت تنقش على الحجر البارز في مفتاح العقد في المدخل الرئيسي للبناء، مما يعطيه أهميه خاصة. ويمكن ملاحظة هذا الشكل الزخرفي وغيره من الزخارف الهندسية في كثير من قرى الكراسي الفلسطينية [٦٨] . جدير بالملاحظة هنا أن زخرفة النجمة السداسية كانت تنقش على أقواس البيوت التابعة للمسلمين وللمسيحيينن على حد سواء [٦٩] ، مما يدل على أنها لا تحمل أي رمز أو معنى أيدويلوجي، سوى أنها عنصر زخرفي مجرد.

منبر المسجد الأقصى في القدس من العهد الأيوبي [٧٠] : لم تخرج زخرفة المنبر عن تقاليد المدرسة الإسلامية في الزخرفة من حيث العناصر النباتية والهندسية والخط العربي، أما بالنسبة للعناصر الهندسية والتي كان التركيز فيها على الأطباق النجمية، فيمكن مشاهدتها في باب المنبر، وعلى المثلثين المحيطين بالمنبر من اليمين واليسار. وهذه الأطباق النجمية إما أن تكون ثمانية أو سداسية، كما أنه يوجد نجمة سداسية واضحة وبارزة المعالم في منتصف زخرفة باب مدخل المنبر (أنظر الشكل ١٥) . حيث بداية ظهور الأطباق النجمية في الفنون الإسلامية في القرن ٦هـ/ ١٢م في نهاية الدولة الفاطمية، وتظهر في المنبر الخشبي لمسجد السيدة رقية والسيدة نفيسة، [٧١] .

٩. كما أننا يمكن أن نلاحظ تلك النجوم السداسية وغير السداسية بكثرة في زخرفة محراب المسجد الإبراهيمي في الخليل الذي صنعة الفاطميون الشيعة [٧٢] ، ونصبوه في مشهد عسقلان، (أنظر الشكل ١٦) إلا أن السلطان صلاح الدين الأيوبي أمر بإحضاره إلى المسجد الإبراهيمي في الخليل [٧٣] ، ليعيد الاعتبار إلى مسجدها بعد حقبة الإحتلال الصليبي كما فعل أمراً مشابهاً في مدينة القدس ومسجدها الأقصى. جدير بالذكر أن منبر المسجد الأقصى أُحرق على يد متعصب أسترالي في ٢١/ ٨/ ١٩٦٩م [٧٤] ، في حين بقي منبر المسجد الإبراهيمي الشاهد الوحيد في فلسطين على تلك الحقبة التاريخية.

١٠.نقود صلاح الدين الأيوبي: حملت نقود صلاح الدين الأيوبي المضروبة في مدينة حلب نجمة سداسية [٧٥] محاطة بمأثورات وكلمات توثيقية ودينية [٧٦] (أنظر شكل ٥) ، أما نقود السلطان صلاح الدين المضروبة في دمشق فكان يتوسطها شكل مربع في أغلب الأحيان [٧٧] . وفي الحقبة الأيوبية اللاحقة نجد أن هناك العديد من دور ضرب النقود اتخذت من النجمة السداسية شعاراً لها على فترات متباعدة منها مدن: (حلب، وماردين، ودمشق، والرها، وميفارقين، وأخلط، والحصن، ومنبج) [٧٨] في عهود كل من الملوك الأيوبيين التالية أسماؤهم: (الملك العادل بن أيوب، والملك الكامل بن أيوب، والملك الظاهر غازي، وشاه أرمن بن الملك العادل، والملك الأفضل بن الملك الظاهر) [٧٩] ، كما أن مدينة الحصن ضربت نقوداً عليها النجمة السداسية في عهد هولاكو بعد الغزو المغولي [٨٠] . وهناك نقود مغولية من القرن الرابع عشر ميلادي من ضرب مدينة بخارى تحمل النجمة السداسية أيضاً كشكل زخرفي مجرد [٨١] .

١١.دولة المغرب العربي: لقد كانت النجمة السداسية تظهر على عملة [٨٢] ومباني ورايات وجيش دولة المغرب العربي (أنظرالشكل: ٣) ، ولم تُستبدل بالنجمة الخماسية إلا بعد أن تبنت دولة الإحتلال الإسرائيلي تلك النجمة على علمها في عام ١٩٤٨م.

الخاتمة والنتائج:

في نهاية هذا البحث يمكن القول بأن النجمة السداسية لم تكن رمزاً يهودياً بل كانت شكلاً هندسياً وحسب. وهي حين ظهرت على بعض المباني اليهودية قبل القرن التاسع عشر ميلادي، لم تكن لها دلالة رمزية، وإنما كان الغرض منها أداء وظيفة زخرفية فحسب.

ونستنتج كذلك أن المسلمين قد ساهموا من خلال إنتاجهم الفني في تثبيت فكرة أن خاتم سليمان منقوش عليه نجمة سداسية، وذلك منذ القرن الثالث عشر الميلادي. دون أن

يستند مثل هذا الأمر إلى أي دليل من التاريخ أو النصوص الدينية. مع العلم أن الحديث الشريف يشير إلى أن نقش خاتم سليمان عبارة عن عبارة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

ونستنتج من البحث أن النجمة السداسية قد عرفتها العديد من الحضارات والديانات ولم تكن حكراً على أحد بعينه. كما تعامل المسلمون مع النجمة السداسية كعنصر زخرفي نقشوه على العمائر والمسكوكات خاصة في عهد صلاح الدين الأيوبي. وقد كان ذلك قبل أن يتم تبنيها من قبل الحركة الصهيونية. أما المسيحية فقد أثرت بشكل مباشر على اليهود في كثير من الجوانب، منها تبنيهم للنجمة السداسية حتى تكون في مواجهة الصليب المسيحي.

ولم تكن النجمة السداسية من بين الرموز العديدة التي نقشها اليهود على مسكوكاتهم في الحقبتين اليونانية والرومانية. كما لم تذكر التوراة بجميع أسفارها أي إشارة إلى النجمة السداسية، بما في ذلك الوصف المسهب للهيكل. وقد ساهم المجتمع الأوروبي في خلق فكرة النجمة السداسية عندما طلب من اليهود أن يميزوا أنفسهم بها. وكذلك فعلت النازية في القرن العشرين.

يبدو أن وجود النجمة السداسية منقوشة على مداخل البيوت في العديد من بيوت القرى والمدن الفلسطينية أو العربية والإسلامية بشكل عام راجع إلى المعنى الأسطوري والسحري الذي اكتسبته النجمة السداسية من خلال التقاليد والموروث الثقافي الإسلامي، كوسيلة لحماية البيت من العفاريت والشياطين، وأن لها طاقة سحرية كبيرة.

وأخيرا فقد تبين أن الحركة الصهيونية قد تبنت النجمة السداسية التي تطورت مع الزمن وأصبحت رمزاً دالاً على اليهود، وأعطت هذا الرمز بعداً دينياً قومياً لتحقيق أهداف سياسية.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

- القرآن الكريم

١. الكتاب المقدس.

٢. ابن الأثير، محمد بن عبد الكريم. الكامل في التاريخ، ج٩، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.

٣. إبن حجر العسقلاني. لسان الميزان. موقع الوراق على الإنترنت، ، أبو ظبي، القرية الإلكترونية، ٢٠٠٣م.

٤. إبن سيد الناس. عيون الأثر في المغازي والسير. موقع الوراق على الإنترنت، ، أبو ظبي، القرية الإلكترونية، ٢٠٠٣م.

٥. إبن سيده، علي بن إسماعيل النحوي. المخصص، ج٢، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، دار الآفاق الجديدة د. ت.

٦. إبن كثير، الحافظ. البداية والنهاية، ط١، ج٢، بيروت، مكتبة المعارف، الرياض، مكتبة النصر، ١٩٦٦م.

٧. ابو شامة، محمد بن عبد الرحمن الشافعي. الروضتين في أخبار الدولتين، ج٢، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٤، ص١١٢- ١١٣

٨. أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي. مجاز القرآن ط٢، مكتبة الخانجي - دار افكر، ١٩٧٠م.

٩. أبو عبيدة، مجاز القرآن، موقع الوراق على الإنترنت، ، أبو ظبي، القرية الإلكترونية، ٢٠٠٣م.

١٠. الأحمد، أحمد عبسى. داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم. رسالة دكتوراه من جامعة القاهرة ١٩٩٠م، نسخة إلكترونية.

١١. الأعظمي، خالد. الزخارف الجدارية في آثار بغداد، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، ١٩٨٠م.

١٢. الباشا، حسن: التصوير الإسلامي في العصور الوسطي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٩م.

١٣. بابليون، أرنست. الآثار الشرقية، ط١، ترجمة مارون عيسى الخوري، طرابلس، لبنان، دار جروس برس ودار حكمت شريف، ١٩٨٧م.

١٤. بشاي، سامي وآخرون. تاريخ الزخرفة، القاهرة، مطابع الشروق، بيروت، مطابع الشروق، د. ت.

١٥. بدوي، حسام؛ الجندي، طارق. أسرار النجمة المقدسة. ط١، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.

١٦. بلانت، رتشارد. النقود العربية والإسلامية، ط١، تعريب: بسام سروج وإبراهيم سروج، سوريا، منشورات مكتبة السائح، ١٩٩٤م.

١٧. تيمور، أحمد: التصوير عند العرب، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٢م.

١٨. الجعبة، نظمي. وبشارة، خلدون. رام الله: عمارة وتاريخ. رام الله، رواق، مركز المعمار الشعبي ومؤسسة الدراسات المقدسية، ٢٠٠٢م.

١٩. جواد، مصطفى. القصر العباسي في القلعة ببغداد، سومر مجلد ١، جزء٢، ١٩٤٥م.

٢٠. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر. تاريخ الخلفاء، ط١، تحقيق محمد محيي عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٢م.

٢١. الشيخ، علي كاظم. مسكوكات الخليفة الناصر لدين الله، رسالة ماجستير غير منشورة من جامعة بغداد، ١٩٨٩م.

٢٢. الصايغ، سمير. الفن الإسلامي، بيروت، دار المعرفة، د. ت.

٢٣. طالو، محي الدين. الفنون الزخرفية (زخارف عبر التاريخ) ، ج٥، دمشق، دار مشق للطباعة النشر والتوزيع، ١٩٩٥م، ص.

٢٤. العامري، سعاد. عمارة قرى الكراسي، رام الله، رواق، مركز المعمار الشعبي، ٢٠٠٣م.

٢٥. العبادي، أحمد مختار. في التاريخ العباسي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧١م.

٢٦. عكاشة، ثروت. القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ط١، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٤م.

٢٧. العليمي، مجير الدين الحنبلي. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. تحقيق: عدنان نباتة، عمان، مكتبة دنديس، ١٩٩٩م.

٢٨. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، ج٤، د. ت.

٢٩. الغزالي، أبو حامد. إحياء علوم الدين. موقع الوراق على الإنترنت، ، أبو ظبي، القرية الإلكترونية، ٢٠٠٣م.

٣٠. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن ج١١، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤١م.

٣١. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن، ج١٤، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٥م.

٣٢. القرطبي، تفسير القرطبي، موقع الوراق على الإنترنت، أبو ظبي، القرية الإلكترونية، ٢٠٠٣م.

٣٣. القيسي، ناهض. موسوعة النقود العربية الإسلامية. ط١، عمان، دار أسامة، ٢٠٠١م.

٣٤. مجموعة من الفنانين. موسوعة الزخرفة، ط١، بيروت، مؤسسة الإيمان ودار الرشيد، ١٩٩٤م.

٣٥. المسيري، عبد الوهاب. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. مجلد ٣، مجلد٥، نسخة إلكترونية.

٣٦. منصور، جوني. معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط١، رام الله، مؤسسة الأيام، ٢٠٠٩م.

٣٧. ويلسون، ايفا. الزخارف والرسوم الإسلامية، بيروت، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع. د. ت.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Abu Khalaf, M. F. The Early Islamic Woodwork in Egypt and the Fertile Crescent. DPhil Thesis Unpublished. Oxford. 1985. pp: 136- 138.*
2. *Abu Khalaf , Marwan. Islamic Art Through The Ages. First Publish , Jerusalem , Emerezian Graphic & Printing Est. 1998.*
3. *Balog, Paul. The Coinage of the Ayyubids , London , Stephen Austin and Sons Ltd. 1980.*
4. *Hendin, David. Guide to Biblical Coins. Third Edition , New York, Amphora , 1996.*
5. *Meshorer , Ya,akov. Ancient Jewish Coinage , volume 1 , New York , Amphora Books , 1982.*

6. *Mitchiner, Michael. The World of Islam. London. Hawkins Publications, 1977, pp: 154- 159, 180- 185*

قائمة مواقع على الإنترنت:

1. *http:/ / kalachakranet. org/ mandala_introduction. html*
2. *www. safita. cc/ VB/ upload/ userimages/ b308v. jpg*
3. *http:/ / www. telisphere. com/ ~starbird/ mandala. html*
4. *http:/ / nickbrowne. coraider. com/ 2005/ 07/ harmony- star- of- david. html*
5. *http:/ / www. revistaazogue. com/ en_index. htm*
6. *http:/ / upload. wikimedia. org/ wikipedia/ commons/ e/ e7/ Essaouira_1083. JP*
7. *www. science. co. il*
8. *http:/ / www. gilai. com/ topcat_2/ Judaica- and- Jewish- Coins*
9. *http:/ / www. jewishcoins. net*
10. *http:/ / www. forumancientcoins. com.*

قائمة الأشكال:

الشكل (١)

(نسخة من الكتاب المقدس في سان بطرسبرج ١٠١٠م.)

الشكل (٢)

شباك في ساحة قصر هشام في أريحا

الشكل (٣)

نقود دولة المغرب قبل نحو مائة عام.

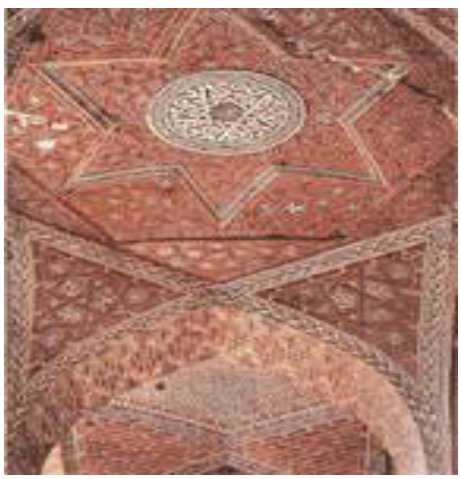

الشكل (٤)

(زخرفة سقف مسجد في إيران)

الشكل (٥)

(النجمة السداسية على درهم السلطان الناصر صلاح الدين)

الشكل (٦)

(نجمة سداسية زخرفية في سور القدس العثماني)

الشكل رقم ٧

(قصر المشتى)

الشكل رقم ٨

(شباك مسجد الحاكم)

الشكل (٩)

(الأشكال السداسية في شرافات جامع الأزهر) .

الشكل (١٠)

(نقود الثورة الحشمونية، فلس الأرملة) .

الشكل (١١)

شاقل من نقود الثورة اليهودية الأولى.

الشكل (١٢)

(من نقود ثورة باركوخبا)

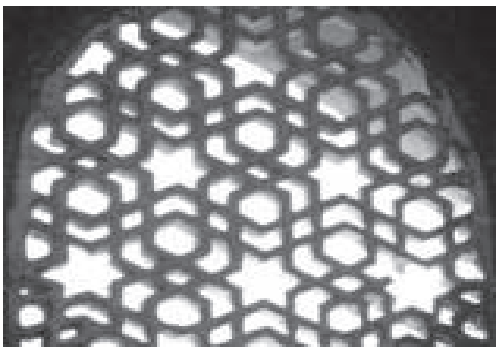

الشكل (١٣)

(شباك في مسجد أحمد بن طولون)

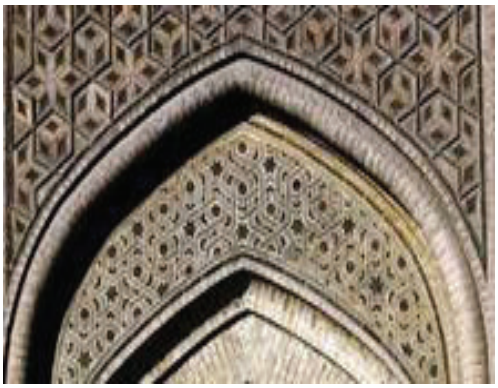

الشكل (١٤)

(النجوم السداسية على مدخل المدرسة المستنصرية)

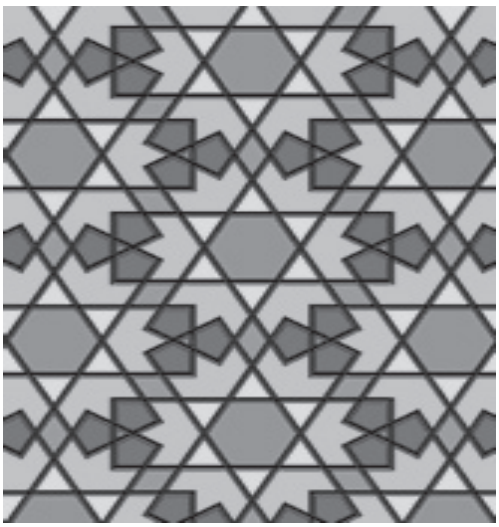

الشكل (١٥)

(النجوم السداسية على مدخل منبر المسجد الأقصى)

الشكل (١٦)

(النجوم السداسية على مدخل منبر المسجد الإبراهيمي

ملاحظة: جميع هذه الصور مأخوذة من مواقع مختلفة عن الإنترنت.

الهوامش:

١. المسيري، موسوعة، مجلد ٣، ص ١٦٢.

٢. www. safita. cc/ VB/ upload/ userimages/ b308v. jpg

٣. http:/ / upload. wikimedia. org/ wikipedia/ commons/ e/ e7/ Ess-[aouira_1083. JPG[/ BIMG

٤. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية. ص ٤٧١.

٥. نفسه. ص ٤٧٢.

٦. في رواية أخرى اتخذ أجداد عائلة روتشيلد في ألمانيا من هذه النجمة شعاراً لمؤسسة تجارية في القرن التاسع عشر. (www. safita. cc/ VB/ upload/ userimages/ b308v. jpg)

٧. المسيري، موسوعة، مجلد ٣، ص ١٦٣.

٨. نفسه، ص ١٦٤.

٩. www. safita. cc/ VB/ upload/ userimages/ b308v. jpg

١٠. المسيري، موسوعة، مجلد ٣، ص ١٦٣.

١١. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية. ص ٤٧٢.

١٢. قال تعالى «وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون» سورة الأنبياء، آية ٨٠؛ إبن كثير، البداية والنهاية، ط١، ج٢، ص٩.

١٣. عن جابر بن عبد الله، قال النبي صلى الله عليه وسلم «كان نقش خاتم سليمان بن داود لا أله إلا الله محمد رسول الله» (القرطبي، تفسير القرطبي، ص ٢٩٥٢) .

١٤. بدوي، أسرار النجمة المقدسة. ص١٧٧.

١٥. www. safita. cc/ VB/ upload/ userimages/ b308v. jpg

١٦. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج١١، ص ٣٢٠– ٣٢١؛ القرطبي. تفسير القرطبي، ص ٢٩٥٢.

١٧. www. safita. cc/ VB/ upload/ userimages/ b308v. jpg

١٨. إبن كثير، البداية والنهاية، ط١، ج٢، ص٩.

١٩. المسيري، موسوعة، ح٣، ص ١٦٣.

٢٠. الغزالي، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، ج٤، د. ت. ؛ الغزالي، إحياء علوم الدين، موقع الوراق على الإنترنت، ص ٨١٣.

٢١. قال تعالى « وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون « سورة الأنبياء، آية ٨٠

٢٢. قال تعالى «أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير». سورة سبأ، آية ١١؛ يقال درع مسرودة أي مسمورة الحلق قال الشاعر: وعليهما مسرودتان قضاهما داودُ أو صنعُ السوابغِ تبعُ (أبو عبيدة، مجاز القرآن ط٢، مكتبة الخانجي – دار افكر، ١٩٧٠م؛ أبوعبيدة مجاز القرآن، موقع الوراق على الإنترنت، ص ١٠١) .

٢٣. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص ٣٢٠؛ القرطبي، تفسير القرطبي. موقع الوراق على الإنترنت. ص ٢٨٠٦.

٢٤. www. science. co. il

٢٥. تميمة الباب (الميزوزاة) عند اليهود: عبارة عن لفيفة من الورق بطول حوالي ١٠ سم تثبت على الباب يمين الداخل إلى البيت، مما يمكنه من لمسها وتقبيلها أو تقبيل يده بعد لمسها، ويكتب في هذه اللفيفة عادة تعاويذ يهودية خاصة (ربما الوصايا العشر وأسماء بعض الملائكة) مع النجمة السداسية. (زيارة ميدانية لبعض بيوت اليهود قام بها الباحث) .

٢٦. المسيري، موسوعة، مجلد ٣، ص ١٦٣.

٢٧. القبَّالاه: هي مجموعة التفسيرات والتأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود. نشأت في مدينة بابل في العراق، والاسم مُشتَّق من كلمة عبرية تفيد معنى التواتر أو القبول أو التقبل أو ما تلقاه المرء عن السلف، أي «التقاليد والتراث» أو «التقليد المتوارث». وكان يُقصَد بالكلمة أصلاً تراث اليهودية الشفوي المتناقل فيما يعرف باسم «الشريعة الشفوية»، ثم أصبحت الكلمة تعني– من أواخر القرن الثاني عشر– «أشكال التصوف والعلم الحاخامي المتطورة» (إلى جانب مدلولها الأكثر عموماً باعتبارها دالاً على سائر

المذاهب اليهودية الباطنية منذ بداية العصر المسيحي) . وقد أطلق العارفون بأسرار القبَّالاه («مقوباليم» بالعبرية و«القبَّاليون» بالعربية) على أنفسهم لقب «العارفون بالفيض الرباني»، وهو علم باطني تأويلي يستخدمه الماسونيين اليهود، له قدرات سحرية عالية (بدوي، أسرار النجمة المقدسة. ص ١٨٥؛ المسيري، موسوعة، مجلد ٥، ص ١٣١– ١٣٢) .

٢٨. المسيري، موسوعة، مجلد ٥، ص ١٣١

٢٩. إبن كثير، البداية والنهاية، ط١، ج٢، ص٩.

٣٠. بدوي، أسرار النجمة المقدسة، ص ١٧٥.

٣١. المسيري، موسوعة، مجلد ٣، ص ١٦٤.

٣٢. http:/ / upload. wikimedia. org/ wikipedia/ commons/ e/ e7/ Ess-aouira_1083. JPG[/ BIMG]

٣٣. بدوي، أسرار النجمة المقدسة، ص ١٨٣

٣٤. المسيري، موسوعة، مجلد ٣، ص ١٦٣

٣٥. بابليون، الآثار الشرقية، ط١، ص ١٧٧.

٣٦. Meshorer , Ancient Jewish Coinage , p35.

٣٧. Hendin, Guide to Biblical Coins. pp 67- 85

٣٨. http:/ / www. gilai. com/ topcat_2/ Judaica- and- Jewish- Coins

٣٩. http:/ / www. forumancientcoins. com.

٤٠. Meshorer , Ancient Jewish Coinage , pp: 119- 120

٤١. Meshorer , Ancient Jewish Coinage , p. 132

٤٢. Hendin, , Guide to Biblical Coins, pp: 183- 204 ; Meshorer , Ancient Jewish Coinage, p. 138

٤٣. http:/ / www. jewishcoins. net

٤٤. www. safita. cc/ VB/ upload/ userimages/ b308v. jpg

٤٥. http:/ / upload. wikimedia. org/ wikipedia/ commons/ e/ e7/ Essaouira_1083. JP

٤٦. المسيري، موسوعة. مجلد ٣، ص١٦٢

٤٧. http:/ / www. telisphere. com/ ~starbird/ mandala. html ; http:/ / ka-lachakranet. org/ mandala_introduction. html

٤٨. http:/ / www. revistaazogue. com/ en_index. htm

٤٩. http:/ / upload. wikimedia. org/ wikipedia/ commons/ e/ e7/ Ess-aouira_1083. JP ; http:/ / nickbrowne. coraider. com/ 2005/ 07/ harmony-star- of- david. html

٥٠. الكتاب المقدس، سفر عاموس، الإصحاح ٥، آية ٢٦.

٥١. الأحمد، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم. ص ١١١– ١١٥.

٥٢. المسيري، موسوعة، مجلد ٣، ص ١٦٣.

٥٣. يتجه أغلب العلماء المسلمين اليوم إلى تبني فتوى كراهة التصوير بعد أن كانت الفتوى في بداية الإسلام هي تحريمه، والسبب هو أن العرب كانوا قريبي عهد بالجاهلية التي كانوا يعبدون فيها الأصنام والتماثيل، أما لاحقاً حيث رسخت العقيدة في نفوس المسلمين فلم يكن هناك داعي للتشدد في الفتوى. عن موقف الإسلام من التصوير أنظر (تيمور، التصوير عند العرب، ١٩٤٢م؛ الباشا، . التصوير الإسلامي في العصور الوسطي، ١٩٥٩م.)

٥٤. طالو، الفنون الزخرفية، ص ١٢٧؛ الصايغ، الفن الإسلامي، ص ١٠٦، ٢١٥.

٥٥. ويلسون. الزخارف والرسوم الإسلامية، بدون أرقام صفحات.

٥٦. زيارة ميدانية قام بها الباحث.

٥٧. قصر المشتى من القصور الأموية الصحراوية التي بنيت في العهد الأموي في بادية الشام، وينسب قصر المشتى إلى عهد الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك أكثر خلفاء بني أمية غراماً بالترف والبذخ، جدير بالذكر أن واجهة هذا القصر نقلت إلى متحف برلين حيث أُهديت إلى القيصر ولهلم الثاني خلال زيارته إلى الشام عام ١٨٧٣م. (عكاشة. القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ص ١٦٨– ١٦٩) .

٥٨. مسجد أحمد بن طولون: بناه إبن طولون على سفح جبل يشكر في مدينة القطائع بالقرب من الفسطاط في عام ٢٦٥هـ/ ٨٧٩م، وهو متأثر في عمارته بمسجد سامراء في العراق من العهد العباسي، خاصة مئذنته نصف الملوية (العبادي. في التاريخ العباسي، ص١٣١) .

٥٩. عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ص ٤٢.

٦٠. بشاي، تاريخ الزخرفة، ص٤٤٨

٦١. مجموعة من الفنانين. موسوعة الزخرفة، ص ٧٧– ٧٩

٦٢. المدرسة المستنصرية من أشهر أبنية العصر العباسي المتأخر، أمر ببنائها الخليفة العباسي المستنصر بالله في سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م، وتكامل بناؤها بعد ست سنوات، وتقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة. ولا زالت باقية حتى اليوم. (السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٦٢) .

٦٣. الأعظمي. الزخارف الجدارية في آثار بغداد، ص ٧٠.

٦٤. القصر العباسي عبارة عن مدرسة بنيت في الربع الأول من القرن سابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، يطلق عليه أسم القصر العباسي ولكن تخطيطه يوحي بأنه مدرسة كما هو الحال في المدرسة المستنصرية، يعتبر من روائع الفن العباسي سواء من حيث التخطيط أو الزخرفة. (جواد، القصر العباسي في القلعة ببغداد، ص ٦٥– ٨٦) . .

٦٥. الأعظمي، الزخارف الجدارية في آثار بغداد، ص ٦٤– ٦٥.

٦٦. زيارة ميدانية قام بها الباحث.

٦٧. المقصود بالبيوت الفلسطينية التراثية هي البيوت التي عمرها يتراوح ما بين ٨٠– ٢٠٠ سنة.

٦٨. العامري، عمارة قرى الكراسي، ص: ٢٧، ٣١، ٥١، ٥٣، ٩٨، ١٢٣، ١٤٦، ١٥٠، ١٩٥.

٦٩. الجعبة، رام الله: عمارة وتاريخ. ص ٣٤، ٢٤٢.

٧٠. منبر المسجد الأقصى أحضره السلطان صلاح الدين الأيوبي من حلب بعد تحرير المسجد من الصليبيين ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، وقد أشرف على صناعته في حلب نور الدين زنكي قبل وفاته، حيث إستمر العمل به من قبل أمهر فناني الأعمال الخشبية عدة سنوات. (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص١٥٧؛ ابو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ص١١٢– ١١٣؛ العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٢٠٨) .

٧١. Abu Khalaf ,. Islamic Art Through The Ages. p. 48.

٧٢. زيارة ميدانية قام بها الباحث.

٧٣. Abu Khalaf,. The Early Islamic Woodwork in Egypt and the Fertile Crescent, p. 136- 138.

٧٤. قامت المملكة الأردنية في السنوات الأخيرة بعمل منبر مشابه للمنبر المحروق، وقامت الأوقاف الأردنية بنصبه في المسجد الأقصى.

٧٥. الشيخ، مسكوكات الخليفة الناصر لدين الله، ص ١١٢؛ بلانت، النقود العربية والإسلامية، ص ٩٣.

٧٦. القيسي، موسوعة النقود العربية الإسلامية. ص ٢٦٧.

٧٧. الشيخ، مسكوكات الخليفة الناصر لدين الله، ص ١١٣

٧٨. جميع هذه المدن كانت تضرب النقود في العصر الأيوبي، وهي تقع في سورية اليوم. (أنظر الحموي، معجم البلدان. د. ت.)

٧٩. Mitchiner,. The World of Islam , pp: 154- 159, 180- 185 ; Balog,. The Coinage of the Ayyubids , p 99 , 132 , 138 , 139 , 175 , 212, 229, 254 , 259, 269.

٨٠. Balog, The Coinage of the Ayyubids , p269.

٨١. بلانت، النقود العربية والإسلامية، ص ١١٧.

٨٢. نفسه، ص ٣٥.